

كتاب الجهاد للسلّمي (ت500هـ/1106م) دراسة في مصادره ومنهجه ورؤيته للصراع الإسلامي - الفرنجي الصليبي

عصام مصطفى عقلة، يوسف أحمد بنى ياسين*

ملخص

تحاول هذه الدراسة تجلية ودراسة مصدر أساسي من مصادر التراث العربي الإسلامي المرتبط بعصر الحروب الفرنجية الصليبية، ألا وهو كتاب الجهاد للسلّمي، من خلال البحث في الكتاب ومصادره ومنهجه، ورؤية مصنفه للصراع الإسلامي الفرنجي، وخصوصاً أنه أول مصدر وصلنا حتى الآن عن ذلك العصر، وتبيان مدى استيعابه لفكرة الحملات الفرنجية الصليبية على العالم الإسلامي وقيمة ما قدم في كتابه وماهية الاستراتيجيات التي قدمها لاستعادة العالم الإسلامي، للمبادرة في ذلك الصراع، واستعادة الأراضي التي وقعت تحت ذلك الاحتلال.

الكلمات الدالة: الحروب الفرنجية، القدس، الجهاد، السلمى، بلاد الشام.

المقدمة

القيسي السلّمي النحوي دمشقي⁽¹⁾، ولا تقدم لنا المصادر - التي أطلعنا عليها - أيّ معلومات عن أسرته مطلقاً، لا عن أبويه أو أجداده أو إخوته، ولا حتى عن زوجاته أو أبنائه، لكن ياقوت الحموي انفرد بذكر تاريخ مولده، وهو سنة 431هـ/1039م في دمشق⁽²⁾. وكانت وفاته في دمشق سنة 500هـ/1106م⁽³⁾. مما يعني أنه عاش تسعاً وستين سنة، وأنه دمشقي قضي فيها جُلّ حياته.

ولا تقدم لنا المصادر معلومات أخرى عن حياته غير أن استقراء بقايا كتابه الجهاد يؤكد قيامه بزيارة لمدينة صور⁽⁴⁾، إضافة لوجود مراسلات له مع بعض علماء أصبهان⁽⁵⁾.

أشتهر السلّمي بعلمه بالنحو، واللغة، ورواية الشعر العربي، كما روى الحديث عن شيوخ دمشق والواردين إليها وهم الذين سنوردهم في مصادره الشفوية، ووقف على المسجد الأموي خزانة كتبه، ووصف بالتدين⁽⁶⁾.

ولم تذكر مصادر ترجمته تصنيفه لأيّ كتاب، غير أن وصول كتاب الجهاد يؤكد أنه صنف كتباً، ويضاف إلى ذلك أنه ربما صنف كتاباً يتعلّق بشيوخه لم يصل إلينا، وفقد فيما فقد من الكتب الإسلامية، وهذا الأمر يستدلّ عليه من الإشارات الواردة عند ابن عساكر نقلاً عنه⁽⁷⁾.

ما تزال النصوص العربية الإسلامية الكاشفة لحقيقة ما كان يجري في زمنها لا تحظى من المؤرخين العرب المحدثين بما تستحقه من بحث جاد حولها، سواء من ناحية تحقيق نصوصها، وإخراجها بصورة سليمة، ثم دراستها، وتبيان مناهج مصنفها وميولهم، وكشف قيمتها، وأصالة مواردها، ما جعلنا في كثير من الأحيان قاصرين عن إدراك ما حدث، ودفعنا للاعتماد على مصادر غير إسلامية مما أدى إلى الوقوع في استنتاجات وتعميمات نكتشف فيما بعد عدم صحتها.

وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة لتجلية مصدر يُعدّ أول مصدر وصل إلينا حتى الآن من التراث العربي الإسلامي المتعلّق بالحروب الفرنجية الصليبية، والذي لم يثر حتى الآن من هم الدارسين ما يستحقه من قيمة لدراسة مؤلفه، ومصادر كتابه، وأهم ما قدمه من معلومات عن الفترة التاريخية التي عايشها، وقدم في كتابه تقارير كاشفة عنها، والاستراتيجيات التي اقترحها لإنقاذ بلاد الشام من الهجمة الفرنجية الصليبية.

المؤلف

هو علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله، أبو الحسن

* قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان. تاريخ استلام البحث 2013/11/13 وتاريخ قبوله 2014/1/2.

كتاب الجهاد

يُعدّ كتاب الجهاد أول كتاب عربي إسلامي وصلنا من فترة الحروب الفرنجية الصليبية، وهو بهذا يكسب أهمية كبرى، غير أنه لم يلق العناية الكافية من الباحثين العرب المسلمين، ووصلنا الكتاب في نسخة واحدة ناقصة لم تتضمن سوى أربعة

تأريخ تأليف الكتاب

لا يوجد لدينا تأريخ محدد لتأليف كتاب الجهاد، غير أن الإشارات الواردة في متن الكتاب، أو السَّماعات الموجودة في بداية كُلِّ جزءٍ من أجزاءه تدل على تواريخ تقيده في تحديد تأريخ بدء تأليف الكتاب وانتهائه، فهناك إشارة تدل على أنه كان يعمل في تأليف الكتاب في سنة 490هـ/1097م أثناء حصار الفرنجة الصليبيين لأنطاكية⁽¹²⁾، وذلك في بدايات وصول الحملة الفرنجية الصليبية الأولى إلى بلاد الشام، وجاء ذلك من خلال قول السلمي في الجزء الثاني من كتاب الجهاد: "ونحن نذكرها بعد إن شاء الله، وهذا الفصل من قولي، وذلك إلى ها هنا كتيته من لفظ أحد أئمة أصحاب الشافعي بدمشق عند نزول الإفرنج -أهلكهم الله- إلى أنطاكية، ومثَّل لي حينئذ بها، بدمشق"⁽¹³⁾، وجاء هذا التعليق من السلمي ثم ضرب عليه في إطار حديثه عن وجوب الجهاد، وأنه عرض هذا الفصل على بعض أصحاب الشافعي، وعلق عليه، وأثبت تعليقه في المتن⁽¹⁴⁾. وهذه إشارة تدل على أنه شرع في تأليف كتابه بعد ظهور الفرنجة الصليبيين في بلاد الشام، أي أنه بدأ بالتأليف في سنة 490هـ/1097م لحظة وصول الحملة الفرنجية الصليبية الأولى إلى أنطاكية. وتأتي إشارة أخرى لتدل على أن السلمي لم يكمل تأليف الكتاب بعد سقوط مدينة القدس سنة 492هـ/1099م⁽¹⁵⁾، وذلك واضح من قول السلمي: "وذكر في هذا الحديث المسند أنهم ببيت المقدس وأكنافها، وفي هذا دليل على رجوعها إلى المسلمين"⁽¹⁶⁾.

وهناك أدلة في السَّماعات الموجودة على أجزاء الكتاب تدل على أن السلمي أنهى كتابه، وبدأ في قراءته على تلاميذه، ومن يريد سماعه قبل سنة 498هـ/1104م إذ تذكر السَّماعات أن البعض سمعه في شهر رمضان، وشهر ذي القعدة من سنة 498هـ/ أيار وتموز 1105م، وأن البعض سمعه في المحرم من سنة 499هـ/ أيلول 1105 م. إذ جاء في السَّماعات: "سمع جميع هذا الجزء من لفظ الشيخ الأجل أبي الحسن علي بن طاهر بن جعفر السلمي رضي الله عنه... في شهر رمضان من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة"⁽¹⁷⁾. وكذلك: "سمع جميع هذا الجزء من لفظ مصنّفه... وذلك في ذي القعدة من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة"⁽¹⁸⁾. وكذلك "سمع هذا الجزء بقراءة مصنّفه... وذلك في المحرم من سنة تسع وتسعين وأربعمائة"⁽¹⁹⁾ وهذه الأدلة تقطع على أن السلمي بدأ بتأليف كتابه سنة 490هـ/1097م، وانتهى من تأليفه قبل سنة 498هـ/1104م.

فإن أضفنا إلى ذلك ما جاء من إشارات دالة في متن الكتاب حيث يشير السلمي إلى "اتفاق أرباب هذه البلاد

أجزاء، تحوي مادة فريدة تأتي أهميتها من التقارير المعاصرة التي قدمها عن أطراف الصراع الفرنجي. الإسلامي، ورغم الأهمية الكبيرة للكتاب في هذا الموضوع إلا أنه للأسف لم يلق اهتمام الباحثين العرب المُحدّثين بالصورة المرجوة⁽⁸⁾، إلا أن الأوروبيين والأمريكان اهتموا به، واعتنوا بدراسة جزء منه، أو ترجمته كاملاً للغاتهم، غير أنهم ركزوا في دراسته على ربطه الحملة الصليبية بالغرب الأوروبي واسترداد صقلية وأجزاء من الأندلس، إضافة للتركيز على تسميته للصليبيين بالفرنجة، وإحيائه لفكرة الجهاد، وتركيزه على حتمية استعادة القدس وغيرها من المناطق الإسلامية⁽⁹⁾.

أسباب تصنيف الكتاب

إن سبب تصنيف السلمي لكتاب الجهاد واضحٌ بينٌ لا يحتاج إلى بحث أو تمحيص، هذا على الرغم من فقدان الجزء الأول من الكتاب الذي يفترض أن يحوي مقدمة المُصنّف التي يبين فيها عادة المصنفون أسباب تصنيفهم لكتبهم، وخطتهم الكاملة لها؛ فالكتاب جاء في محاولة من السلمي الذي راعه ما حدث من غزو فرنجي صليبي لأراضي المسلمين، وسقوط المدن الإسلامية الثغرية والشامية بيدهم الواحدة تلو الأخرى، وخصوصاً مدينة القدس، ثم خشيته من سقوط الباقي بيدهم، فأراد حثَّ الأمراء والحكام المسلمين الذين أربعهم ذلك الهجوم لدرجة أنه جعلهم يتحصنون في قلاعهم وحصونهم، واختيارهم التخاذل وعدم مواجهة الخطر الفرنجي الصليبي، بل وبلغ بهم الأمر إلى مهادنة الفرنجة، ودفع الجزية لهم، وتقديمهم مساعدات لهم ضد إخوتهم في الدين مقابل عدم المساس بهم⁽¹⁰⁾، بالتالي حاول السلمي تحفيزهم للتعاون، وتكاتف الجهود لمواجهة الخطر الداهم عليهم جميعاً.

كما هدف أيضاً إلى رفع معنويات السكان الفاقدين لكل أمل في مواجهة العدو، مما دفع الكثير منهم إلى الهرب من أراضيهم على شكل موجات لجوء كبيرة إلى المناطق التي يعتقدون أنها أكثر أماناً⁽¹¹⁾.

وهدف أيضاً إلى رصد أسباب الضعف ووصفها، وتبيان أسباب الهزيمة، والوسائل التي يجب اتباعها لتحقيق النصر، وإعادة الأراضي التي احتلها العدو، وذلك من خلال إعلاء شأن الجهاد، والحث عليه، وتبيان فضائله، وثوابه، والتأكيد على المكانة الدينية المتميزة لبلاد الشام، وإظهار ما جاء من أحاديث للرسول - صلى الله عليه وسلم - من فضلها، وتأكيده انتصار المسلمين في آخر الأمر، لتحفيز الأمراء والعامة على مقاتلة العدو، ورفع معنوياتهم، وإزالة الرعب الذي استقر في قلوبهم.

كان ثقة، متحرزاً، ضابطاً، مشتغلاً بالعلم⁽³⁰⁾. روى عنه السلمي ثلاث عشرة رواية تتعلق بأحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم، وأثار عن عمر بن الخطاب، وفتاوى لملك في قضايا الجهاد⁽³¹⁾.

5- الحسين بن مَبَشَّر بن عبيد الله المُرِّي المَقْرئ، أبو علي المعروف بالكَنَّاني (ت453هـ/1061م). مَقْرئ وعالم بالقراءات، ومحدث حنبلي ثقة، روى كتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس عن علي بن بُشَيْرِي العطار (ت414هـ/1023م)⁽³²⁾. روى عنه السلمي ثلاث عشرة رواية، ست منها نقلًا عن كتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس تتعلق بآيات الجهاد⁽³³⁾، وسبع روايات عن شيوخ تتعلق بقضايا مختلفة في الجهاد؛ من إخلاص النية فيه، وموافقة الوالدين على الجهاد، والتعامل مع أسرى بدر، وتفسير آيات في الجهاد⁽³⁴⁾.

6- الحسين بن محمد بن عُثْبَة بن مُسَاوَر، أبو علي المَقْرئ الوراق (ت449هـ/1057م). محدث، مَقْرئ، دمشقي⁽³⁵⁾، روى عنه السلمي رواية واحدة عبارة عن حديث للرسول صلى الله عليه وسلم في الفتن، والتأكيد على أن طائفة من المسلمين ظاهرون على الحق⁽³⁶⁾.

7- الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين الحنَّائي المَعْدَل، أبو القاسم (ت459هـ/1066م). محدث دمشقي، ثقة⁽³⁷⁾، روى عنه السلمي ثلاث روايات تتعلق بالنهي عن قيام السرايا بقتال المدن أو القرى إذا كان فيها مسجد، وأثار في الحث على الجهاد والغنائم⁽³⁸⁾.

8- الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلَّاب القرشي، أبو نصر (ت470هـ/1077م). محدث، مَقْرئ، ثقة⁽³⁹⁾، روى عنه السلمي رواية تتعلق بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أغار على قوم⁽⁴⁰⁾.

9- حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد الأسد أباذي الصوفي، أبو القاسم. لم نجد له ترجمة فيما اطلعنا عليه من مصادر. روى عن السلمي رواية واحدة تتعلق بغزوة حنين⁽⁴¹⁾.

10- حيدرة بن علي بن محمد بن إبراهيم القحطاني الأنطاكي، أبو المنجا عابر الأحلام (ت469هـ/1076م). شيخ محدث، أحد علماء تعبير الرؤيا، دمشقي، مستور من أهل الدين⁽⁴²⁾، روى عنه رواية واحدة تتعلق بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم. بعدم قتل الصبيان دون البلوغ⁽⁴³⁾.

11- الخضر بن عبيد الله بن الحسين المُرِّي السَّمْسَار، أبو القاسم (ت464هـ/1071م). محدث دمشقي⁽⁴⁴⁾، روى عنه السلمي رواية واحدة تتعلق بحديث للرسول صلى الله عليه وسلم الذي يتضمن أن الإيمان في زمن الفتن يكون بالشام⁽⁴⁵⁾.

12- زيد بن علي بن عبد الله الفارسي النحوي اللغوي، أبو

للتعاون⁽²⁰⁾ وهو الأمر الذي يشير إلى الاتفاق الذي حصل بين السلطانين السلجوقيين المنتازعين بركياروق ابن ملكشاه (ت498هـ/1104م) ومحمد بن ملكشاه (ت511هـ/1117م) في سنة 497هـ/1103م إثر الخلاف الذي مزق القوى الشامية بينهما، وكان من بنود الاتفاق أن تكون بلاد الشام والجزيرة الفراتية ضمن دولة محمد⁽²¹⁾. وكذلك إشارته إلى ضرورة الدفاع عن الساحل الشامي، ومساعدة أهلها المحاصرين⁽²²⁾، وكان بدء حصار مدن الساحل من سنة 494هـ/1100م وسقط بعضها في تلك السنة، واستمر حصارها وسقوط بعضها حتى سنة 497هـ/1103م وسقط بقيتها بعد وفاة السلمي مما يعني أنه أيضاً يشير إلى حصار الساحل بين سنوات 494هـ-497هـ/1100-1103م⁽²³⁾، فيتأكد بالتالي ما أشرنا إليه من أن السلمي بدأ بجمع مواد كتابه سنة 490هـ/1097م وانتهى منه قبل نهاية سنة 497هـ/1103م.

مصادر السلمي

أ- المصادر الشفوية

اعتمد السلمي على عدد كبير من مشايخه في رواية أخباره، اعتمدنا في إيرادهم على الترتيب الهجائي، وهم:

1- أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن الطَّرَافِي، أبو الحسين (ت457هـ/1064م). محدث دمشقي، روى عن تمام بن محمد الرَّايزِي (ت414هـ/1023م) وغيره، وكان محدثاً، ثقة⁽²⁴⁾. روى عنه السلمي رواية واحدة بإسناده عن تمام الرازي، وهي عبارة عن حديث نبوي يتعلق بالنقل⁽²⁵⁾

2- أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد السلمي العدل، أبو الحسن بن أبي الحديد (ت469هـ/1076م). محدث، ثقة، عدل، من مشاهير علماء الحديث في دمشق في زمانه⁽²⁶⁾.

روى عنه السلمي عشر روايات رواها عن جده أبي بكر محمد بن أحمد السلمي تتعلق بأحاديث عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- في قضايا الجهاد والغنائم، وبعضها لمفسرين حول تفسير بعض الآيات، وبعضها يتعلق بالمشاورة في الحرب مستمدة من تراث العرب قبل الإسلام، وبأقوال بعض الصحابة فيه⁽²⁷⁾.

3- أحمد بن محمد بن عمر القزويني المَقْرئ، أبو منصور (ت449هـ/1057م). شيخ، محدث، ثقة، قدم دمشق، وتوفي فيها⁽²⁸⁾. روى عنه السلمي رواية واحدة تتعلق بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في النهي عن قتل المحارب إذا أعلن إسلامه⁽²⁹⁾.

4- أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله الغساني الفقيه المالكي (ت468هـ/1075م). فقيه ومحدث مالكي المذهب،

القاسم (ت 497هـ/1103م). عالم من علماء اللغة والنحو، صنف شرح الحماسة لأبي تمام⁽⁴⁶⁾، روى عنه السلمي ثلاث عشرة رواية كلها تتعلق بنقله لأشعار خاصة بالقتال والحث عليه من أقوال الشعراء في الجاهلية والإسلام⁽⁴⁷⁾، جزء منها نقلاً عن شرحه للحماسة⁽⁴⁸⁾، وجزء آخر من دواوين شعراء رواها عنه السلمي، صرح منها باسم ديوان سويد بن أبي كاهل الشكري⁽⁴⁹⁾.

والجدير بالملاحظة هنا أن ابن عساكر روى عن طريق غيث بن علي أحد تلاميذ السلمي عن السلمي شعراً رواه الفارسي⁽⁵⁰⁾، وكذلك نقل عنه إنكار الفارسي لأحكام النجوم، فقال: "قرأت بخط أبي الحسن علي بن طاهر قال: سمعت من شيخنا في العربية أبي القاسم الفارسي النحوي غير مرة الإنكار لصحة أحكام المنجمين، واستخاف عقل المصدق بها، وكان قد أطلع على كل علم ومقالة رحمه الله"⁽⁵¹⁾. وربما كان هذا النقل من المفقود من كتاب الجهاد يتعلق باستشارة بعض الحكام للمنجمين قبل خروجهم للحرب.

13- سليمان بن ندى بن طراد بن مطر التغلبي القيسراني، الفقيه الشافعي، أبو عبد الله (ت بعد 491هـ/1097م) أحد أئمة الفقه الشافعي، والمفتين فيه⁽⁵²⁾. سأله السلمي عن معنى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه نفل في البداة الربع، وفي الرجعة الثلث، فأجابه فقهيًا عن تلك المسألة⁽⁵³⁾.

14- طاهر بن أحمد بن علي بن محمود الحمودي القابلي، الفقيه الشافعي، أبو الحسين (ت 463هـ/1070م). فقيه شافعي، قدم دمشق وأقام بها حتى حج سنة 461هـ/1068م، وتوفي أثناء عودته من الحجاز سنة 463هـ/1070م، وروى الحديث، وكان ثقة فيه⁽⁵⁴⁾. روى عنه السلمي رواية تتعلق بأسباب نزول الآية 19 من سورة الحج، وأن مناسبتها هي مبارزة يوم بدر⁽⁵⁵⁾.

15- عبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن بركة الأزدي، الفقيه الشافعي، أبو الفتح (ت 468هـ/1075م). شيخ واعظ ومحدث من الري، قدم دمشق وأقام بها مدة، ثم خرج منها فمات في أصبهان⁽⁵⁶⁾، روى عنه السلمي رواية واحدة تتعلق بحديث للرسول صلى الله عليه وسلم. حول إخلاص النية لله في الأعمال، وخصوصاً في الجهاد⁽⁵⁷⁾.

16- عبد الدائم بن الحسن بن عبيد الله الهلالي القطان، أبو الحسن (ت 460هـ/1067م). محدث دمشقي، ثقة⁽⁵⁸⁾، روى عنه السلمي روايتين تتعلقان بإنذار الأعداء قبل قتالهم، والثانية بقبول توبة المسلم إذا كفر ثم تاب⁽⁵⁹⁾.

17- عبد الرزاق بن عبد الله بن الحسن بن الفضيل الكلاعي، أبو القاسم (ت 463هـ/1070م). محدث دمشقي⁽⁶⁰⁾، روى عنه السلمي روايتين تتعلق الأولى بأجر من وصل الصف في الصلاة أو الجهاد، والثانية تتعلق برواية لكعب الأحبار عن مباركة الله للمجاهدين في أرض سورية⁽⁶¹⁾.

18- عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي الكتاني الصوفي الحافظ، أبو محمد (ت 466هـ/1073م). من كبار علماء الحديث في دمشق، وهو حافظ، ثقة، مكث في رواية الحديث⁽⁶²⁾، روى عنه السلمي إحدى وأربعين رواية، وهو أكثر شيوخه الذين روى عنهم في كتاب الجهاد، وهي أحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم، أو أعمال للصحابة تتعلق بمعظم أبواب الجهاد لدى السلمي⁽⁶³⁾.

19- عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد السلمي، أبو محمد. لم نجد له ترجمة فيما اطلعنا عليه من مصادر. روى عنه السلمي أربع روايات تتعلق بمعاملة المدن المحاربة، وأعمال الرسول صلى الله عليه وسلم إذا غزا قومًا، وسيرته بعدم التعرض للفلاحين، والنهي عن قتل المرضى من الأعداء⁽⁶⁴⁾.

20- علي بن الحسين بن صدقة الشرايبي المعدل، أبو الحسن (ت 450هـ/1058م). محدث، دمشقي، ثقة⁽⁶⁵⁾، روى عنه السلمي روايتين تتعلقان بالمجاهد يأخذ الجبل (الأجر على غزوه)⁽⁶⁶⁾.

21- علي بن الخضر بن سليمان السلمي الصوفي الوراق، أبو الحسن (ت 455هـ/1063م). محدث، صوفي، دمشقي، صنف مجموعة من الكتب لم يذكر أسماءها ابن عساكر، وانتقده ابن عساكر على تصنيفاته، وكان غث الحديث، مُضَعَفًا عند علماء الجرح والتعديل⁽⁶⁷⁾، بينما نقل ابن عساكر عن علي بن طاهر السلمي مدحه، فقال: "قرأت بخط أبي الحسن علي بن طاهر النحوي، أخبرني أبو الحسن علي بن الخضر السلمي الشيخ الصالح"⁽⁶⁸⁾.

روى عنه السلمي خمس روايات تتعلق واحدة منها بوصف عمر بن الخطاب للشجاعة والجبين⁽⁶⁹⁾، فيما تتحدث الأربعة الباقية عن مجاهدين زهاد في العصر الأموي شاهدوا قبل استشهادهم مكانهم من الجنة، والحوار العين المنتظرة لهم⁽⁷⁰⁾، في إطار تحفيزه على الجهاد.

22- علي بن محمد بن يحيى السلمي السُمَيْسَاطِي، أبو القاسم (ت 453هـ/1061م). محدث، دمشقي، ثقة، روى الموطأ برواية ابن وهب، وابن القاسم⁽⁷¹⁾، روى عنه السلمي ثلاث روايات تتعلق الأولى بفضل الكر بعد الفر⁽⁷²⁾، وتتعلق الثانية بما يجوز للمسلمين أكله في بلاد العدو قبل قسمة الغنائم نقلاً عن ابن وهب، وابن القاسم⁽⁷³⁾، وتتعلق الثالثة بحكم من اشترى

الفتح (ت490هـ/1096م). محدث، وفقه شافعي، ثقة، زاهد، صاحب مصنفات فقهية⁽⁹²⁾، روى عنه السلمي روايتين تتعلقان بقضايا فقهية بما يجب على الإمام من الغزو، وعدم جواز البذل في الجهاد⁽⁹³⁾، وهي قضايا فقهية لذلك نقلها عنه.

30- هبة الله بن عبد الصمد الكاملي، أبو القاسم، لم نجد له ترجمة فيما أطلعنا عليه من مصادر. روى عنه السلمي أربع روايات، نقلها من كتاب له لم يسمه، فقال: "وكتبت من كتاب أخطأني أبي القاسم هبة الله بن عبد الصمد الكاملي بصور" والروايات تتعلق بأقوال للعرب والهنود في المشاورة⁽⁹⁴⁾.

وأخيراً تبقى مشاهدات السلمي الشخصية، وما وصل إليه من أخبار من الفارين من وجه الفرنجة، إضافة لبيانات الدولة في دمشق التي كانت تعلن لأهلها، المصدر الأساس الذي اعتمد عليه السلمي فيما يتعلق بتقاريره عن الفرنجة، وأحوالهم، وأوضاع المسلمين تحت حكمهم، وخطورة حصارهم للساحل الشامي.

ب- المصادر المصنفة

اعتمد السلمي على مجموعة من المصادر المصنفة قبله، انتهج في بعضها مناهج المحدثين في النقل منها من خلال سلسلة من الرواة، في حين نقل من بعضها الآخر مباشرة، ولم يوضح لنا إسناده لها، متبعاً في ذلك منهج الفقهاء والأدباء، والذي دفعه لهذا النهج هو طبيعة الموضوع، فإذا كان الموضوع يتعلق بحديث للرسول . صلى الله عليه وسلم . وسنته أو أعمال الصحابة الراشدين من الخلفاء، كان يتبع أسلوب المحدثين، أما إن كان الموضوع مرتبطاً بأشعار أو أخبار من قبل الإسلام أو بعده من غير السنة النبوية أو الأثر، أو القضايا الفقهية، فيتجه للاعتماد على الكتاب مباشرة دون سلسلة رواة لذلك الكتاب، وأبرز تلك المصنفات:

1- كتب التفسير وعلوم القرآن

نقل السلمي من مجموعة من كتب تفسير القرآن، وهي تفسير مقاتل بن سليمان (ت150هـ/767م)⁽⁹⁵⁾ لمحمد بن داود الطرسوسي الشهير بسنيد (ت226هـ/840م)⁽⁹⁶⁾، وتفسير الطبري (ت310هـ/922م)⁽⁹⁷⁾، والناسخ والمنسوخ لابن النحاس (ت338هـ/949م)⁽⁹⁸⁾، والتفسير وكتاب التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم القرآن لأحمد بن عمار المهدي (ت440هـ/1048م)⁽⁹⁹⁾.

2- كتب الحديث

وأبرز الكتب التي اعتمدها السلمي، وصرح بذكرها، كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس (ت179هـ/795م)⁽¹⁰⁰⁾،

من الأعداء عبداً أو حراً، أو وهب له أحدهما، نقلاً عن ابن وهب وابن القاسم⁽⁷⁴⁾.

23- عمر بن محمد الحنائي البخاري، أبو حفص. لم نجد له ترجمة فيما أطلعنا عليه من مصادر. روى عنه السلمي رواية واحدة من كتاب أراه له من تصنيفه تتعلق ببيت من الشعر⁽⁷⁵⁾.

24- عيسى بن أبي عيسى بن بزاز القابسي، الفقيه المالكي الحافظ، أبو موسى (ت447هـ/1055م). فقيه ومحدث ثقة⁽⁷⁶⁾، روى عنه السلمي روايتين إحداهما تتعلق بعدم قتل الأطفال دون البلوغ⁽⁷⁷⁾، والثانية تتعلق بمبارزة الزبير وباسر الخيري⁽⁷⁸⁾. ونقل ابن عساكر عن ابن صابر سؤاله لعلي بن طاهر عن عيسى القابسي، فأجاب بأنه ثقة⁽⁷⁹⁾.

25- محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه الأصبهاني القاضي، أبو منصور (ت482هـ/1089م). فقيه شافعي أشعري⁽⁸⁰⁾، روى عنه السلمي روايتين تتعلق إحداهما بوصايا الرسول صلى الله عليه وسلم لقادة سراياه⁽⁸¹⁾، فيما تتعلق الثانية بتبادل الثناء بالشجاعة بين علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما⁽⁸²⁾، وكلا الروايتين نقلاً عن الزبير بن بكار، ونقلهما من خلال المراسلة إذ ذكر أن ابن شكرويه كتبها له وأرسلها من أصبهان، فقال: "فيما كتب إلينا من أصبهان"⁽⁸³⁾.

26- محمد بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم القرشي البزاز، أبو عبد الله المعروف بابن ريش (ت467هـ/1074م). محدث، دمشقي، ثقة، صالح⁽⁸⁴⁾، روى عنه السلمي رواية واحدة تتعلق بما أعطي الرسول . صلى الله عليه وسلم .، وأنه نصر بالربع⁽⁸⁵⁾.

27- محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني، أبو عبد الله المعروف بابن القمّاح (ت447هـ/1055م). محدث، دمشقي، ثقة⁽⁸⁶⁾، روى عنه السلمي روايتين تتعلقان بالنقل (تمييز الغانمين من سهم الغنيمة)، وكيفية عمل الرسول . صلى الله عليه وسلم . بها⁽⁸⁷⁾. ومدارهما على أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني (ت218هـ/833م)، ونصّ ابن عساكر على أن ابن القمّاح روى جزءاً حديثاً جمعه أبو مسهر⁽⁸⁸⁾.

28- محمد بن مكّي بن عثمان بن عبد الله الأزدي المصري، أبو الحسين (ت461هـ/1068م). محدث، مصري، ثقة، قدم دمشق سنة 457هـ/1064م وحدث بها⁽⁸⁹⁾، وروى ابن عساكر توثيقه نقلاً عن ابن صابر الذي سأل السلمي عنه، فقال: "ما علمت عليه إلاّ خيراً"⁽⁹⁰⁾. روى عنه السلمي خمس روايات تتعلق بقضايا الجهاد المختلفة⁽⁹¹⁾.

29- نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الشافعي، أبو

غريبها لفهم من يقرأ⁽¹²⁴⁾، ثم وهو الأهم تنزيل تلك المسألة النظرية على الواقع . وهو الصراع مع الفرنجة . وتبيان الموقف الشرعي مما يحدث في الواقع المعاش ومن هنا تأتي أهميته الكبرى⁽¹²⁵⁾.

3- كتب الفقه

ومصنف عبد الرزاق الصنعاني (ت 211هـ/826م)⁽¹⁰¹⁾، وجزء حديثي من تصنيف أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني (ت 218هـ/833م)⁽¹⁰²⁾.

صرح السُّلْمِيّ بالنقل من كتب الفقيه الشافعي إسماعيل المزني (ت 264هـ/877م)⁽¹⁰³⁾، وكتاب المذهب للشيرازي الشافعي (ت 476هـ/1083م)⁽¹⁰⁴⁾، وكتاب إحياء علوم الدين للغزالي (505هـ/1111م)⁽¹⁰⁵⁾.

بينما لم يصرح ببعض الكتب الفقهية الأخرى التي اعتمد عليها، بل كثيراً ما قال: "قال بعض الأئمة من أصحاب الشافعي"⁽¹⁰⁶⁾ "وسألت بعضاً من أصحاب الشافعي"⁽¹⁰⁷⁾، "وقال بعض المتأخرين من أصحاب الشافعي"⁽¹⁰⁸⁾، "وقال بعض أصحاب أحمد"⁽¹⁰⁹⁾، "وقال بعض فقهاء أصحاب مالك"⁽¹¹⁰⁾.

4- كتب المغازي والسير والتاريخ

صرح السُّلْمِيّ بالاعتماد على سيرة ابن اسحاق (ت 151هـ/768م)⁽¹¹¹⁾، ومغازي محمد بن عائذ (ت 233هـ/847م)⁽¹¹²⁾ وأحد كتب الزبير بن بكار (ت 256هـ/869م) ونرجح أنه الأخبار الموقفيات⁽¹¹³⁾.

5- دواوين الشعر والمجاميع الشعرية

اعتمد السُّلْمِيّ على كتاب الحماسة لأبي تمام (ت 231هـ/845م)⁽¹¹⁴⁾، وديوان سويدبن أبي كاهل اليشكري⁽¹¹⁵⁾.

منهج السُّلْمِيّ في كتابه

قسم السُّلْمِيّ كتابه إلى مقدمة وفصول⁽¹¹⁶⁾ قام منهجه فيها على تناول المسألة التي يريد مناقشتها في الباب بالإتيان بداية بالآيات القرآنية، وشروحات مفسري القرآن لشرح ظروف نزول الآية⁽¹¹⁷⁾، ثم تناول ما جاء في المسألة من أحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم، وخصوصاً سيرته صلى الله عليه وسلم في الحروب، وسيرة الخلفاء الراشدين فيها اعتماداً على كتب الحديث و كتب السيرة النبوية⁽¹¹⁸⁾، ثم بيان ما أجمعت عليه الأمة في المسألة إن توافر⁽¹¹⁹⁾، ثم يتناول آراء فقهاء المذاهب السنية الثلاثة، الشافعية، والمالكية، والحنبلية، وخصوصاً آراء معاصريه منهم⁽¹²⁰⁾ وهنا نلاحظ عدم اعتماده على آراء المذهب الحنفي، ربما لقلّة انتشاره في بلاد الشام في عصره، ثم يتناول تعزيزاً للمسألة ما يعضدها من أحاديث الفتن⁽¹²¹⁾، ثم الشعر العربي⁽¹²²⁾، وحكم العرب قبل الإسلام، والفرس، والهنود⁽¹²³⁾، ثم يقوم بتفسير غريب الألفاظ والمعاني لتقريب

أ- منهج السُّلْمِيّ في تقسيم كتابه
وصلنا من كتاب الجهاد أربعة أجزاء هي: الثاني، والثامن، والتاسع، والثاني عشر، ولا يمكن الحكم على عدد أجزاء الكتاب، فالواضح أن الجزء الثاني عشر ليس الجزء الأخير منه، وبالتالي فالمفقود من الكتاب كبير يكاد يتجاوز الثلثين حسب الذي وصلنا، وما وصل يوضح أنّ السُّلْمِيّ قسم كتابه إلى أجزاء صغيرة يتكون كل جزء منها حسب المطبوع من ثلاثين صفحة، وتتكون الأجزاء من مجموعة من الأبواب لا يوجد ضابط لعددتها في كل جزء، إنما تقسيم الجزء -فيما يظهر- مرتبط بعدد الأوراق.

وجاءت الأبواب معنونة داخل الأجزاء، فإذا ما انتهى جزء ولم ينته الباب، بدأ الجزء الذي يليه بتكملة ذلك الباب، مثلما حدث في الجزء الثاني الذي جاءت بدايته استكمالاً للباب الأول الذي استغرق الجزء الأول كاملاً، وأكمل في الجزء الثاني، والذي وصلنا من الأبواب هو ثمانية وثلاثون باباً، إضافة لقسم من الباب الذي جاء ببدايات الجزء الثاني، وتتعلق الأبواب بالجهاد وأحكامه الفقهية، وأحكام القتال والسبي والغنائم، وتراوحت الأبواب بين فقرة واحدة وبين عدد من الصفحات لا ضابط لها سوى استكمال جوانب البحث الفقهي، ومسائل الفضائل والملاحم والفتن، وتفسير غريب الألفاظ المتعلقة به.

وجاءت مواد الكتاب مقسمة على أربعة أقسام في عموم الكتاب، وهي:

أولاً: الجهاد والقضايا المتعلقة به من ناحية وجوبه، والحث عليه، والترغيب فيه، وأحكامه، والسير .

ثانياً: فضائل الشام والثغور، وهو بهذا ربما يكون أول من تنبه لفكرة فضائل الشام للحث على التمسك بما بقي من أرضها من قبل المسلمين، والحث على استعادة ما سيطر عليه الفرنجة الصليبيون من أرض الشام⁽¹²⁶⁾، ومحاولة منه لمنع الهجرة من الأراضي الشامية التي تغلب عليها الفرنجة الصليبيون، أو منع الهرب من الأراضي التي لم تسقط بعد حتى لا يسهل سقوطها بأيديهم. وقد استند في مساعيه هذه إلى القرآن والسنة النبوية، والمأثورات عن الصحابة والتابعين وكبار العلماء، وهو هنا ربما يكون أول وآخر من ربط الجهاد وأحكامه بأدب الفضائل لتحقيق غاية رئيسة ألا وهي تحرير الأراضي الشامية والتغرية من الفرنجة الصليبيين. وهو هنا دقيق جداً في استخدامه

الفرس، والهنود، والعرب قبل الإسلام⁽¹³¹⁾.
 واستخدم السلمي أسلوباً ثالثاً في المشهور من أقوال الفقهاء من خلال الإحالة إليها دون تبيان مصدره أو من ينسب إليه القول الفقهي الذي يستخدمه، فكان كثيراً ما يورد "قال بعض أصحاب أحمد"⁽¹³²⁾ "وقال بعض أصحاب الشافعي"⁽¹³³⁾، أو "قال لي بعض علماء المغاربة"⁽¹³⁴⁾ أو "قال بعض الفقهاء المالكيين"⁽¹³⁵⁾.

اهتم السلمي . فيما يخص مصادر المتعلقة بالسنة النبوية وغيرها . في تبيان اسم الراوي الذي ينقل عنه كاملاً، مع لقبه، وشهرته، ثم مهنته، والعلم الذي اختص به، وطريقة سماعه منه سواء بالسمع المباشر منه، من خلال قراءة الشيخ شفويًا وسماع السلمي، أو بالسمع من أصله المكتوب، أو بقراءة تلميذ من أصل الشيخ وبحضوره وسماع السلمي من خلال حضوره مجلس الشيخ، أو بمكاتبة الشيخ وإرسال الشيخ ما طلبه السلمي مكتوباً بخطه، أو بالقراءة من كتاب من تصنيف الشيخ مباشرة، وصرح السلمي بكل تلك الطرق عند ذكر الرواية، واهتم كثيراً بجغرافية اللقاء مع الشيخ الذي يروي عنه، وتبيان المكان الجغرافي لذلك اللقاء بدقة. ولعل من الأمثلة عليها قوله: "وذلك فيما أخبرناه أبو علي الحسين بن عتبة بن مساور الوراق قراءة عليه في منزله بدمشق، وأنا أسمع وأعي قال"⁽¹³⁶⁾، قوله: حدثنا عبد العزيز بن أحمد لفظاً من كتابه قال"⁽¹³⁷⁾ وقوله: "أخبرناه أبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن برزة الرازي الواعظ قراءة عليه بباب البريد، من أبواب مسجد الجامع بدمشق قال"⁽¹³⁸⁾، وقوله: "وهو ما أخبرنا به عبد العزيز بن أحمد الكتاني فيما أذن لنا بروايته عنه قال"⁽¹³⁹⁾. وقوله: "وكتبت من كتاب أئينا أبي القاسم هبة الله بن عبد الصمد الكاملي بصور"⁽¹⁴⁰⁾، "وأخبرنا القاضي أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه الأصبهاني فيما كتب إلينا به من أصبهان"⁽¹⁴¹⁾ وقوله: "أخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد بن عمر القزويني المقرئ قرأته عليه في منزله بدمشق وأقرّ به"⁽¹⁴²⁾، وقوله: "أخبرنا الفقيه أبو الحسين طاهر بن أحمد بن علي المحمودي القابني قراءة عليه بظاهر دمشق في مسجد زقاق الرمان وأنا أسمع"⁽¹⁴³⁾، وقوله: "وأخبرني أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن الطرائفي قراءة عليه بسوق الطرائف بدمشق في حانوته فأقرّ به"⁽¹⁴⁴⁾، وقوله: "وذكر أبو محمد سنيد بن داود الطرسوسي في كتاب التفسير"⁽¹⁴⁵⁾، وقوله "ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره"⁽¹⁴⁶⁾.

صورة الفرنجة الصليبيون في كتاب الجهاد

تواتر في المصادر الإسلامية إطلاق اسم الفرنجة على

لمصطلح الجغرافي "الشام والثرغور"؛ لمعرفته باختلاف الجغرافيين في إدخال الثغور ضمن الشام أو فصلها عنها، وذلك تبعاً لاختلاف التقسيمات الإدارية للمناطق في الدول الإسلامية المتعاقبة منذ عصر الراشدين وحتى زمن السلمي، إذ يجعلها بعض الجغرافيين ضمن بلاد الشام، بينما يجعلها البعض الآخر مقسمة بين ثغور شامية تتبع الشام، وثرغور جزرية تتبع الموصل، بينما يفردا البعض الآخر وحدة إدارية مستقلة⁽¹²⁷⁾، وبذلك كان السلمي دقيقاً في استخدام مصطلحاته ما يدل على سعة اطلاعه، ودقة ضبطه للمصطلح.

ثالثاً: أدب الملاحم والفتن وارتباطها ببلاد الشام، وربطها بالجهاد وأحكامه، وأدب الفضائل في محاولة من السلمي لرفع المعنويات المنهارة لأمرء وحكام بلاد الشام والجزيرة الفراتية ومصر وسكانها من خلال تلك الملاحم التي تؤكد انتصار المسلمين في نهاية المطاف، وقد ذكر انهيار المعنويات لدى الأمرء والعامّة في ثنايا كتابه⁽¹²⁸⁾.

رابعاً: التفسير اللغوي لغريب المعاني والألفاظ الواردة في شواهد المختلفة، في محاولة منه لجعل الجماعة المتلقية لكتابه أوسع شريحة ممكنة من سكان بلاد الشام ومصر والجزيرة الفراتية، وغيرها من مناطق العالم الإسلامي، وتأثر أيضاً. فيما يبدو . بمن سبقه في هذا السياق، وغلبةً لثقافته النحوية واللغوية⁽¹²⁹⁾.

وجاءت هذه الأقسام متداخلة في كل باب لا مستقلة، فبيدأ عادة بأدلة الباب من القرآن والسنة وأقوال الصحابة، ثم آراء فقهاء المذاهب السنية الأربعة، ثم ما يخدم الباب من فضائل الشام والثرغور إن وجدّت، وما ورد فيه من ملاحم وفتن، ثم تفسير غريب المعاني والألفاظ.

ب- منهج السلمي في التعامل مع مصادره

أكدنا فيما سبق . على أنّ السلمي قام باستخدام أكثر من أسلوب في التعامل مع مصادر أخباره التي أوردتها في كتابه الجهاد، وعليه قام منهجه في التعامل مع المصادر، وذلك تبعاً لتقسيمه لأنواع أخباره، فكل الأخبار المتعلقة بسنة رسول الله . صلى الله عليه وسلم .، وآثار الصحابة قام فيها باستخدام منهج المحدثين القائم على ذكر الإسناد حتى يصل إلى منتهاه، حتى ولو كان أحد سلسلة الرواة صنف كتاباً وتمّ النقل من خلاله، فهو هنا ملتزم وبصرامةً بمنهج المحدثين⁽¹³⁰⁾.

في حين اكتفى السلمي بذكر مصدره مباشرة دون الالتزام بسنده لذلك المصدر وخصوصاً إذا كتاباً مصنفاً، وهذه الطريقة اتبعها في تعامله مع آراء الفقهاء، وآراء المفسرين، وشواهد الشعرية، والأقوال المأثورة عن الحرب والتخطيط لها من كلام

دخلهم من الفرنجة، وما ترتب عليه من ضعف شديد، فقال السلمي في ذلك: "قويت طائفة على جزيرة صقلية على حين تباين من أهلها وتنافس، وتملكوا بمثل ذلك بلداً بعد بلد من الأندلس ولما تناصرت الأخبار عندهم بما عليه هذه البلاد من اختلاف أربابها... أمضوا عزائمهم على الخروج إليها، وكانت القدس نهاية أمانهم منها، فأشرفوا من بلاد الشام على ممالك مفرقة... فقويت بذلك أطماعهم... حتى تملكوا من البلاد ما لم تنته إليه عامة أمالهم... حتى لقد تيقنوا أن البلاد كلها صائرة إليهم" (160).

ولعل في هذا الكلام دليلاً قطعاً على فهم المسلمين منذ اللحظة الأولى لطبيعة الحرب الفرنجية الصليبية، وأنها حملة منظمة من أوروبا تجاه العالم الإسلامي بدأت بسيطرتهم على صقلية ثم بالهجوم على الأندلس، والسيطرة على أجزاء منها، ثم توجهوا للسيطرة على القدس، وهو أمر أدركه عالم مختص بالبحر وعلوم غيرها في دمشق، لم يكن من كبار علماء بلاد الشام أو مصر، ما يعنى أن غيره من السياسيين والزعماء العسكريين، والعلماء على مختلف علومهم في الوسط الثقافي الشامي قد أدركوا كنه وطبيعة الحروب الفرنجية الصليبية منذ دخولهم للعالم الإسلامي.

وأدرك السلمي أن الحركة الأساسية للحملة الفرنجية الصليبية الأولى قد انتهت بسيطرتهم على القدس الهدف الأساس لحملتهم الأولى، وقد سيطروا معها على إمارة الرها، وإمارة أنطاكية، وجميع بلاد فلسطين باستثناء الساحل الفلسطيني، وأن الكثير من المشاركين في تلك الحملة عادوا إلى أوروبا باعتبار أن عملهم الذي خرجوا من أجله قد استكمل بالسيطرة على القدس، وبالتالي فإن البقية الباقية منهم في المناطق الإسلامية - القدس وفلسطين، وإمارة الرها، وإمارة أنطاكية - أضحت قليلة العدد، والعُدُد، وقليلة الفرسان، مع بُعد خطوط إمدادهم الموجودة في أوروبا سواء بالرجال، أو بالمعونات العسكرية، أو المادية، أو الغذائية، وهي تلك الحقيقة التي أكدها المؤرخ الفرنسي الصليبي وليم الصوري الذي يعد مؤرخاً لمملكة بيت المقدس، وذلك بقوله: "وكان غالبية الذين كانوا قد شاركوا في الحملة قد عادوا إلى بلادهم... وكانت موارد المسيحيين وقوتهم العسكرية صغيرة جداً... وعندما تم استدعاء الجميع بدون استثناء لم يكن ممكناً إيجاد أكثر من ثلاثمائة فارس وألفين من المشاة" (161). إن هذا التقرير الذي أعده وليم الصوري واقتصره على مملكة بيت المقدس يوضح مدى قلة أعداد المقاتلين الذين استمروا في بلاد الشام بعد سقوط القدس بيد الفرنجة الصليبيين، وهو الأمر الذي يدل على سعة إطلاع السلمي، والوسط الثقافي والسياسي الشامي

القوة الصليبية الغازية التي أطلقت على نفسها اسم الصليبية (147)، أما السلمي صاحب كتاب الجهاد، فلم يذكرهم في كل الذي وصلنا من كتابه بأي اسم سوى بإشارة واحدة، وربما اعتماداً منه على ذكرهم صراحة في مقدمة كتابه التي شغلت الجزء الأول المفقود، إذ أصل به لفكرة الجهاد ووجوبه فرضاً على الكفاية في ظروف وفرض عين في ظروف أخرى حيث يقول: "وإذا أتينا على المقصود من وجوب الجهاد على الكفاية، وتعين فرضه لأسباب موجبة، وغير ذلك مما أوردناه في هذه المقدمة" (148) مما يؤكد أن مقدمة الكتاب المفقود ما ذكرناه، والإشارة الوحيدة التي أوردتها السلمي إلى تسميتهم لا صفتهم وقعت في متن الجزء الثاني من كتابه الجهاد غير أنه ضرب عليها، وهي: "ونحن نذكرها بعد إن شاء الله، وهذا الفصل من قولي، وذلك إلى ها هنا كتبت من لفظ أحد أئمة أصحاب الشافعي بدمشق عند نزول الإفرنج أهلكتهم الله على أنطاكية" (149)، وهو بهذا يؤكد على أن المسلمين منذ اللحظة الأولى وحتى انتهاء الحروب الفرنجية الصليبية لم يطلقوا عليهم سوى تسمية الفرنج نسبة إلى المناطق الجغرافية التي انحدر منها معظم المقاتلين الذين شاركوا فيها (150)، غير أن هذا لا يعني أنهم لم يربطوها بغزو ديار الإسلام، وأنها حملة غربية مسيحية منظمة هدفها القضاء على ديار الإسلام وهو هنا يميزهم ومنذ اللحظة الأولى - عن الإمبراطورية البيزنطية المجاورة للمسلمين، والعدو التاريخي لهم.

واقصر في الباقي من كتابه على وصفهم ولم يسمهم إذ ذكرهم بقوله: "الفرقة الهاجمة على بلاد الإسلام" (151) ثم وصفهم باسم "الطائفة" (152) و"العدو" (153)، ووصفهم كذلك بالكفار، فقال: "التي مغبتها استيلاء هؤلاء الكفار" (154)، وأوصافاً أخرى هي: "هذه الطائفة خذلها الله تعالى" (155)، و"الطائفة التي دهمت المسلمين" (156)، و"هؤلاء المخذولون عجل الله إهلاكهم أجمعين" (157)، و"الفرقة" (158).

وكان السلمي أول من ربط بين جهود الأوروبيين ضد المسلمين في صقلية والأندلس وبلاد الشام بعضها ببعض إذ يقول: "وأطمع أعداءهم في انتزاع بلادهم من أيديهم... فوثبت طائفة على جزيرة صقلية... وتملكوا بلداً بعد بلد من الأندلس... وكانت القدس نهاية أمانهم" (159).

فهو بذلك يؤكد على أنها هجمة أوروبية [فرنجية] منسقة ضد المسلمين، مما يؤكد إدراك المسلمين لهدفها، وأغراضها منذ اللحظة الأولى، وأن الحملة الفرنجية الصليبية الأولى كان هدفها الأساس القدس، والسيطرة عليها. ثم توسعت مطامعهم إلى الرغبة بالسيطرة على جميع بلاد الشام والجزيرة الفراتية ومصر بسبب ضعف الحكام المسلمين، وفرقتهم، والرعب الذي

عن أوضاع الباقيين تحت حكمهم، وما سمعه عما فعلوه للمدن لحظة سقوطها بيدهم، إذ ركز . رغم اختصاره . على أفعال الفرنجة، والمتمثلة بالقتل والأسر أثناء عمليات الاقتحام للمدن والسيطرة عليها، ثم الطرد من المناطق بعد سيطرة الفرنجة عليها بالقوة ، أو الفرار من حكم الفرنجة وبطشهم، ثم وصف أوضاع المقيمين تحت حكم الفرنجة من المسلمين بأنهم محكومون بالإذلال والصغار، مما يشير إلى التكاليف المالية التي فرضها الفرنجة عليهم باسم الجزية التي لا تقدم إلا مقرونة بالذل والصغار، إضافة إلى قتل بعضهم، وأن الباقي هم أقرب للأسارى تحت حكمهم، مع ما يضاف إليها من سوء معاملة للمسلمين المقيمين تحت حكم الفرنجة من تعذيب وتكليل. وهذا يعد من أدق ما وصفت به أوضاع المسلمين من معاصر للحملة الفرنجية الصليبية الأولى وما مارسه قادتها تجاه المسلمين⁽¹⁶⁷⁾.

لعل هذا أهم ما أورده السلمي عن الفرنجة الغزاة لبلاد الشام والجزيرة الفراتية في عصره، ويدل ما أورده السلمي على سعة إطلاع، ومعرفة معمقة بماهية الغزاة وأهدافهم الأساسية، ثم بتطور تلك الأهداف بسبب ضعف المسلمين، وأوضاعهم بعد انتهاء الحملة الأولى، ثم أوضاع المسلمين تحت حكمهم.

أوضاع المسلمين

عاصر السلمي فترة جيدة من حكم الدولة الفاطمية لدمشق منذ ولادته سنة 431هـ/1039م وحتى سقوط دمشق بيد أتسز بن أوق 468هـ/1075م، ثم تولى الحكم بعد قتله، تنش بن ألب أرسلان السلجوقي (ت 488هـ/1095م) منذ سنة 471هـ/1078م واستمرت دمشق تحت حكمه وحكم ابنه دقاق (ت 497هـ/1103م) من بعده، ثم أتابكه طغتكين (ت 521هـ/1127م) مؤسس دولة أتابكة آل بوري في دمشق⁽¹⁶⁸⁾ حيث توفي السلمي أثناء حكمه، وبالتالي عاصر انهيار قوة الفاطميين، وقوة دولة السلاجقة التي ما لبثت أن تفككت إلى دول متناحرة بعد وفاة آخر السلاطين السلاجقة العظام ملكشاه بن ألب أرسلان [465-485هـ/1072-1093م]، وانقسام دولة سلاجقة الشام بين دقاق بن تنش في دمشق، ورضوان بن تنش (ت 512هـ/1118م) في حلب بعد مقتل تنش سنة 488هـ/1095م، ثم قيام الحروب الفرنجية الصليبية سنة 490هـ/1097م، وما نتج عنها من قيام مملكة بيت المقدس، وإمارتي الرها وأنطاكيا، ثم قيام دمشق بزعامة دقاق ، وقائده العسكري وأتابكه والحاكم الفعلي لدمشق طغتكين بنزعم الثقل الأكبر والدور الأبرز في مواجهة الفرنجة سواء عسكرياً أو حتى من خلال المعاهدات السلمية، وهي الأمر الذي أتاح للسلمي

بأوضاع الفرنجة الصليبيين، وبين ذلك السلمي بقوله: "ومنها ما يرجى من عاجل الظفر بهم، لما قد صحَّ من ضعفهم، وقلة خيولهم وعُددهم، وبعد أنصارهم ومددهم"⁽¹⁶²⁾، وقوله: "لا سيما الآن مع قلة العدو، وبعد ناصرهم"⁽¹⁶³⁾. غير إنَّ الحكام المسلمين بسبب انقسامهم وعداوتهم لم يستفيدوا من هذه الفرصة، مما مكن الفرنجة الصليبيون من استقدام تعزيزات من أوروبا مكنتهم من تعويض النقص الناتج عن عودة الكثير ممن شارك في الحملة الأولى.

وقد استوعب السلمي فكرة الفرق بين الفرنجة القادمين من أوروبا والذين قاموا بالسيطرة على صقلية، وأجزاء من الأندلس، ودخلوا إلى بلاد الشام مؤسسين مملكة بيت المقدس وإمارتي الرها وأنطاكيا، وبين البيزنطيين [الروم على حد تعبيره] أصحاب الإمبراطورية المجاورة للمسلمين، ويظهر هذا التمييز، وربما الفهم جلياً في قول السلمي تعليقاً على حديث من أحاديث الفتن: "قإن المجاهدين لهذه الطائفة، الظافرين بهم، الموقفين لإخراجهم من بيت المقدس وغيرها من هذه البلاد، هم الفاتحون القسطنطينية"⁽¹⁶⁴⁾. وهو هنا يقرر أنَّ الموقفين من المسلمين لإستعادة القدس وإسقاط دولة الفرنجة، هم الفاتحون للقسطنطينية.

وأدرك السلمي أيضاً أن هدف الفرنجة الصليبيون بعد سيطرتهم على القدس، وقيامهم بحصار الساحل الشامي هو مضايقة دمشق ومصر تمهيداً للسيطرة عليهما، وأن سقوط الساحل يعني سقوطهما، لذلك اعتبر أنه لا بد من دعم المدن الساحلية المحاصرة من قبل حكام مصر ودمشق لأنها الخطوط الأولى للدفاع عن أنفسهم بالحقيقة، وهو الأمر الذي وضحه بقوله: "منها الدفع عن بلاد الساحل، وإعانة أهاليها المحصورين، لأنهم شاغلون للعدو عن هذه البلدة [دمشق] و ما يليها، ومصر ونواحيها"⁽¹⁶⁵⁾.

ثم قام بعد ذلك بتقديم تقرير موجز عن أوضاع المسلمين تحت سيطرة الفرنجة الصليبيين في إطار تحذيره من سقوط بقية بلاد الشام بيدهم، والتحذير من مصير مماثل لسكانها مع ما حدث لسكان المناطق التي سقطت بيد الفرنجة، فقال: "فالعجب كل العجب من سلطان يهنأ بعيش، أو يخلد إلى استقرار مع إطلال هذه النازلة التي مغبتها استيلاء هؤلاء الكفار، والإخراج من البلاد بالقهر والافتسار، والإقامة معهم على الذل والصغار، مع ما يتخلل ذلك من القتل والإسار، والتكليل والتعذيب في الليل والنهار"⁽¹⁶⁶⁾، إن هذا الوصف هو ربما أقدم تقرير وصل إلينا عن أوضاع المسلمين تحت حكم الفرنجة الصليبيين إذ يقدم به صورة قاتمة عن تلك الأوضاع التي كانت مبنية على مشاهداته للفارين من وجه الفرنجة، ورواياتهم

كان يحدث منذ أيام الخلفاء الراشدين وحتى أيام السلاطين العظام من السلاجقة، فلما تركه المسلمون بسبب ضعفهم وانقسامهم سمحوا لأعدائهم من الفرنجة بتنظيم أنفسهم، والهجوم على ديار الإسلام مستغلين حالة الانقسام فيه، والصراعات الداخلية بين الحكام المسلمين، وهو أمرٌ واضح في قوله: "وأما الإجماع فقد وقع بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفاء الأربعة، وجميع الصحابة على وجوب الجهاد على الكافة، ولم يتركه أحد منهم في خلافته، وتبعهم على ذلك من استخلف بعد، أو ملك في أيام دولته واحداً بعد واحد، يغزو السلطان في كل سنة بنفسه، أو يُغزي من يراه من قبله، لم يزل الأمر كذلك إلى الوقت الذي تركه بعض الخلفاء لضعفه، وقصور يده عنه، ثم اتبعه غيره للسبب المذكور أو نحوه، فأوجب قطعه مع ما طرحه المسلمون من المفترضات اللازمة لهم... أن شنت الله شملهم، وخالف بين كلمتهم، وألقى العداوة والبغضاء بينهم، وأطمع أعداءهم في انتزاع بلادهم من أيديهم" (172).

ثم أكد على أن الحكام المسلمين تتأقلا وتواكلوا في قتال الفرنجة خشية على مناطقهم، اعتقاداً منهم أنهم يسلمون بذلك، وأنهم قبلوا من الفرنجة بالسلامة ما أدى إلى زيادة أطماع الفرنجة في السيطرة على الأراضي الإسلامية (173)، وأن الرعب الذي داخلهم من الفرنجة لعب دوراً مهماً في مسالمتهم، وعدم مقاتلتهم "وتلطفوا في صرف الرعب عن قلوبكم" (174)، و"يؤمن خوفكم" (175).

إضافة لما تقدم فإن السلمي اعتقد أن ارتكاب السلاطين والمسلمين عامة للمعاصي التي هي من أسباب ابتلاء المسلمين بهذا العدو الذي سلطه الله عليهم بسبب ما يقرؤونه من ذنوب ومعاصي تضاهي أفعال من ذمهم الله في القرآن (176).

إستراتيجية التحرير

بعد أن قدم السلمي تصويره المختصر عن الفرنجة وأوضاع المسلمين قام في محاولة جادة منه بتقديم إستراتيجية لتحرير البلاد الشامية والجزرية التي سقطت بيد الفرنجة، وحماية بقية الشام والجزيرة الفراتية ومصر من توسع الفرنجة، وقامت هذه الاستراتيجية على محاور أساسية أهمها:

1- إعادة إحياء فريضة الجهاد على المسلمين حكماً ومحكومين، والتزامهم بها جميعاً، وهو هنا يقرر أن الجهاد بالمطلق فرض كفاية، وخصوصاً جهاد الطلب [الهجوم]، في حين أن جهاد الدفع [الدفاع] فرض عين وجوبي على الجميع سوى أصحاب الأعذار المحددين شرعياً، وهم العميان، والعرجان، والمرضى، وكبار السن، وهو ما ينطبق على حالة المسلمين زمن الحروب الفرنجية، غير أنه وإدراكاً منه لصعوبة

أن يكون في وضع جيد لتقدير حجم الخطر الفرنجي، والتعرف عليه، والتعرف على الأوضاع السياسية والعسكرية والمذهبية للممالك والإمارات الإسلامية في عصره، سواء الفاطميين في مصر والساحل الشامي، ودولة دمشق، أو دولة حلب، أو غيرها من الإمارات الإسلامية الصغيرة في حمص، وحماة، والجزيرة الفراتية، وخصوصاً أن دمشق أصبحت ملجأً للفرارين من وجه الفرنجة من وسط وجنوبي بلاد الشام، إضافة إلى أنها أصبحت مركز تجمع القوى السياسية والعسكرية المواجهة للفرنجة في المنطقة بسبب جهود طغتكين، لهذا كان من الطبيعي أن يقدم تقريراً دقيقاً عن أوضاع المسلمين سياسياً وعسكرياً في زمن الحروب الفرنجية الصليبية (169).

ويسبب هذه الظروف التي عايشها، واتساع دائرة اتصاله بعلماء عصره من دمشق وجنوبي بلاد الشام، وما يشير إليه بشكل واضح كثرة موارده من الشيوخ الذين اعتمد عليهم في الباقي من كتابه الجهاد، استطاع السلمي تقديم تقرير دقيق مختصر وشامل، وكاشف عن أحوال المسلمين في زمن الحملة الفرنجية الصليبية الأولى وما تلاها حتى انتهائه من تصنيف كتابه في حدود سنة 497هـ/1103م.

لعل أول ما قدمه السلمي عن أوضاع المسلمين هو حالة الفرقة الشديدة، والصراع العسكري المدمر الذي ساد بين القوى الإسلامية المختلفة في بلاد الشام، ومصر، والجزيرة الفراتية، وخصوصاً بعد انهيار دولة السلاجقة العظام سنة 485هـ/1093م، وأن هذا الانقسام كان العامل الأساس في عدم قيام المسلمين برد فعل قوي وفعال تجاه الحملة الفرنجية الصليبية الأولى، ومنعها من تحقيق هدفها بالسيطرة على القدس، وأن هذا الانقسام كان سبب سيطرة الفرنجة على صقلية وأجزاء من الأندلس، بل يعزو سبب تجرؤ الفرنجة على الخروج إلى بلاد الشام إلى هذه الفرقة "ولما تناصرت [تواترت] الأخبار عندهم [الفرنجة] بما عليه هذه البلاد من اختلاف أربابها، وتفرص أكابرها، مع اختلالها واضطرابها، أمضوا عزائمهم على الخروج إليها" (170). ثم بعد وصول الفرنجة إلى بلاد الشام، وتعرفهم أكثر على حالة الانقسام، والعداء بين حكام المسلمين بها، وعداوتهم بعضهم بعضاً لثارات شخصية بينهم، وانقسام مذهبي، زادت أطماع الفرنجة في الاستيلاء على مناطق أخرى من بلاد الشام والجزيرة الفراتية "فأشرفوا من بلاد الشام على ممالك مفترقة، وقلوب غير متففة، وآراء متباينة، مقتترنة بذحول [الثارات] كامنة، ففويت بذلك أطماعهم" (171).

ثم قرر أن سبب هذا الهجوم الفرنجي على العالم الإسلامي إضافة للانقسام، هو ترك الحكام المسلمين للحرب الدفاعية الوقائية القائمة على غزو الغرب الأوروبي في عقر دارهم كما

الدين ومن جاء بعده حتى صلاح الدين، وكان تحقيقها في عهد صلاح الدين سبب التحرير الرئيسي، وهنا هو يقدم التعاون بين الحكام المسلمين والتنسيق على الوحدة الكاملة، ويرى ضرورة التعاون مع الدولة الفاطمية في مصر، وهي الدعوة التي اختلفت جزئياً مع إستراتيجيات العلماء الذين جاءوا بعده القائمة على السيطرة على مصر، والقضاء على الدولة الفاطمية، وأن أساس التحرير هو الوحدة القائمة على التوحيد الكامل، والقضاء على المخالفين من المسلمين أولاً وربما يكون هذا الخلاف الجوهرى سبباً لابتعاد العلماء بعده عن كتابه.

ثالثاً: ينبغي على الحكام ورعيته أن يعلموا أن قتال الفرنج هو حرب هجومية في الظاهر، وهي دفاعية في حقيقتها لحماية المناطق الإسلامية الخارجة عن سيطرة الفرنجة، وحرب دفاعية لاسترداد ما سقط من المناطق بيدهم، فهي بالتالي تهم الرعية كما تهم الحكام "فإن النفير إليهم وقصدهم في البلاد التي قد تملكوها علينا، إنما هو حرب يقصد بها الدفع عن النفوس والأولاد، والأهل، والأموال، والحراسة لما بقي في أيدينا من البلاد" (185).

رابعاً: التأكيد على مسؤولية الرعية في قتال الفرنجة (186). في محاولة منه لإعادة مفهوم الأمة المقاتلة المجاهدة الذي تركته الدول الإسلامية والعامّة منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وهو الأمر الذي يميز كتابه وإستراتيجيته ويجعل ما وضعه متقدراً في بابيه حيث يقول: "وينبغي لكافة الناس من الأجناس والرعايا والفلاحين وسائر الناس أجمعين... ويفعلوا في جهادهم أضعاف ما كان الناس يفعلونه في الغزو إلى ديارهم والروم لدفعهم عنها" (187).

خامساً: ضرورة المبادرة الفورية لدعم مدن الساحل الشامي المحاصرة، لأن الدفاع عنها هو دفاع عن دمشق ومصر، وهو هنا يشير إلى ضرورة التعاون بين حكام مصر وحكام دمشق لفك الحصار عن مدن الساحل الشامي، وإن كانت تتبع لحكام مصر غير أن سقوطها يعني تشديد الخناق على دمشق (188).

سادساً: رفع معنويات المسلمين المنهارة حكماً ومحكومين من خلال حشد عدد كبير من الأحاديث النبوية، وأدب الفتن، لتأكيد حتمية استعادة القدس بوعده من الله، وإن الله تعهد بعدم إبادة المسلمين جميعاً، وبالتالي فإن النصر قادم، لا يؤخره سوى ترك الجهاد، وارتكاب المحظورات، والفرقة (189).

الخاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

انطباعه على جميع المسلمين في العالم الإسلامي لاتساعه الجغرافي، وعدم القدرة على توحيد جهود الحكام المسلمين كافة، فإنه حدد أن الجهاد فرض عين على أهل البلد المستهدف من الفرنجة، فإن لم يكن لهم استطاعة بالفرنجة وجب على البلاد القريبة منهم الجهاد معهم، ويسقط الجهاد عن غيرهم إذا كان بهم كفاية، ليخلص بالنهاية إلى أن وجوبية الجهاد في حالة الفرنج متعينة على أهل بلاد الشام، والجزيرة الفراتية، ومصر عامة حكماً ومحكومين. ولعل أبرز ما قال في هذا الصدد: "فقد تبين مما ذكره، أنه إذا احتيج إلى الجماعة يغزو كلهم فرضاً واجباً عليهم، وذلك في مثل هذه الحال التي نحن عليها الآن مع هذه الفرقة الهاجمة على بلاد الإسلام" (177). وقوله: "وذلك أن الجهاد إنما يكون من فروض الكفاية، إذا كانت الطائفة التي بإزاء العدو فيها غناء... وأما إذا كانت الطائفة فيها ضعف، ولا تقدر على كفاية العدو، ودفع شره، فإن الفرض يتعين على أهل البلاد القريبة منها، كالشام مثلاً، وأنه إذا قصد العدو بلداً منه، ولم يكن فيه من يكفي في حربه ودفعه، وجب على جميع البلاد المنسوبة إلى الشام النفير إليه حتى تحصل الكفاية، فحينئذ يسقط الفرض عن سواهم، لأن خطة الشام كالبلدة الواحدة" (178) وقوله: "وصح وتبين أن الجهاد إلى هذه الطائفة، وقصدها متعين على كل ذي قدرة، وهو من لا مرض به قاطع، ولا زمانة، ولا عمى، ولا عجز من شيخوخة، فأما من سوى هؤلاء من غني وفقير، وذو والدين، ومن هو مرتين بدين فواجب عليهم النفير في هذه الحال... سيما من قد خصه الله سبحانه بتملك شيء من هذه البلاد، فإن وجوب ذلك عليه أكد من وجوبه على غيره منكم" (179). والجهاد لديه في حالة قتال الفرنج هو نفير عام للمسلمين في بلاد الشام ومصر والجزيرة الفراتية عامة (180)، يجب أن تتوافر قبله مجموعة من الشروط لنجاحه، وهي:

أ- أن يكون خالصاً لله، وهدفه إعلاء كلمة الله تعالى، وإظهار دينه، وقمع أعدائه (181)، فهو يرى أن الجهاد يجب أن يكون له هدف واضح هو الدين وخدمته.

ب- أن يبدأ المسلمون بجهاد أنفسهم من خلال الابتعاد عن المعاصي، والإتيان بالأعمال الصالحة من صلاة وعبادة وفعل الخير (182).

ج- يجب على الحكام منع تعديت رجالهم وجندهم ورعاياهم بعضهم على بعض (183).

ثانياً: التنسيق، والتعاون بين حكام بلاد الشام، ومصر، والجزيرة الفراتية من خلال نبذ الفرقة، والتحاسد، والصراع المذهبي بينهم لأن الخطر يهددهم جميعاً (184)، وهو بذلك أول من نبه لهذه المسألة التي أضحت فيما بعد إستراتيجية عماد

6- تمكن السلمي ومعه الوسط السياسي والعسكري والثقافي الشامي من معرفة الهدف الحقيقي للحرب الفرنجية، وهو الاستيلاء على القدس، ومنذ اللحظة الأولى لدخولها إلى بلاد الشام.

7- أدرك السلمي أوضاع الفرنجة في بلاد الشام بشكل دقيق.

8- لم يدون السلمي كتاب الجهاد للوعظ بقدر ما أراد رصد توصيف أوضاع المسلمين زمن الحروب الفرنجية الصليبية، وبيان أسباب ضعفهم، ومحاولة المساهمة بتبيان الإستراتيجية الصحيحة لطردهم من بلاد الشام، القائمة على التعاون، ونبذ الانقسام السياسي، والعسكري، والمذهبي، والشخصي، وإنزال الحكم الشرعي على الواقع الفعلي للمسلمين في عصره، وإعادة مفهوم الأمة المقاتلة مرة أخرى.

1- إن كتاب الجهاد للسلمي بالغ الأهمية لفهم موقف المسلمين وتصوراتهم عن الحملة الفرنجية الصليبية الأولى.

2- إن النقص الحاد في الذي وصلنا من كتاب الجهاد أفقدنا معارف كثيرة جداً، وخصوصاً فقدان مقدمة الكتاب.

3- إن دراسة كتاب الجهاد للسلمي تحتم على الباحثين المحدثين إعادة النظر في كثير من المفاهيم السابقة عن الحروب الفرنجية الصليبية، وإعادة دراسة النصوص للوصول إلى الحقائق كما تقدمها النصوص العربية الإسلامية.

4- استوعب السلمي فكرة الحرب الفرنجية الأوروبية الصليبية ضد ديار الإسلام، وأنها حرب شاملة لإسقاط الإسلام والمسلمين.

5- ربط السلمي بين سقوط صقلية وأجزاء من الأندلس، وبين الحملة الفرنجية الصليبية على بلاد الشام.

الهوامش

- أربعة كتب في الجهاد، ص 43-182 إذ قام بنشر مجرد لكتاب الجهاد للسلمي. غير أنه قدم خدمة كبير بتقديمه لنص السلمي أمام الباحثين.
- (9) Sivan, Emmanuel, LA Genese de La Contre-Croisade, Journal Asiateique, XII, Paris, 1966, p.p 197-224, نتمكن من الإطلاع عليها مباشرة، وهي أول دراسة اعتنت بكتاب السلمي، وترجم جزءاً من الكتاب للفرنسية وانظر أيضاً دراسة Wolt, Petermalcolm وهي الصفحة الوحيدة التي ناقش بها كتاب السلمي
- The Age of the Crusades, London, 1987, p.27 وانظر أيضاً:
- Hillenbrand, Carole, the Crusades Islamic Perspective, p.p 104-108
- Christie, Niall, Levantone attitudes Towards the Franks during the early Crusades, p.72-73, 80-83, 90, 276-277. وقام في سنة 2013 بترجمة كتاب الجهاد للسلمي للغه الإنكليزية غير أننا لم نتمكن من الاطلاع عليه لحدائثة صدوره. وانظر:
- Chevedden, paul, The Islamic Viewand The Christian View of the Crusades, p.p 184, 198.
- (10) السلمي، الجهاد، ص 45، 50 وانظر حول ذلك: ابن الأثير، الكامل، ج 10، ص 278، 310.
- (11) السلمي، الجهاد، ص 49. وانظر حول ذلك: ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص 218، 219، 230؛ ابن الأثير، الكامل، ج 10، ص 325؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج 2، ص 131، 135، 151.

- (1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 43، ص 4؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج 4، ص 1774؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 21، ص 154-155؛ القفطي، إنباه الرواة، ج 2، ص 283؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 339.
- (2) ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج 4، ص 1775.
- (3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 43، ص 4؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج 4، ص 1775. وانظر عنه: لؤي بواعنه، دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الفرنسي، ص 130؛ Christie, Levantine Attitudes Towards, p.72-73.
- (4) السلمي، الجهاد، ص 75.
- (5) المصدر السابق، ص 82، 126.
- (6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 43، ص 4؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج 4، ص 1775.
- (7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 5، ص 431، ج 14، ص 317، ج 16، ص 438، ج 19، ص 82، ج 41، ص 463، ج 43، ص 217، ج 56، ص 24. علماً بأن الكتاب الذي رجحنا أنه صنّفه في شيوخه مفقود، وابن عساكر ينقل عنه.
- (8) خليفة، موقف فقهاء الشام وقضاتها من الغزو الصليبي، ص 99 وهي أول دراسة عربية اهتمت بالسلمي؛ نقولا زيادة، قضايا اجتماعية وفكرية في بلاد الشام في العصر المملوكي، ص 626، ولم يتعد الكلام عن السلمي سوى فقرة صغيرة؛ لؤي بواعنه، دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الفرنسي، ص 130-139، وهي آخر وأوسع دراسة عنه، وإن ركزت على جهده الدعائي للجهاد فقط؛ زكار،

- (12) انظر حول حصار أنطاكية: ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص218؛ العظمي، تاريخ حلب، ص 358-359؛ ابن الأثير، الكامل، ج10، ص272؛ وليم الصوري، تاريخ الأعمال المنجزة، ج1، ص263-332.
- (13) السلمي، الجهاد، ص179.
- (14) المصدر، السابق، ص46.
- (15) انظر عن سقوط القدس: ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص 222؛ العظمي، تاريخ حلب، ص360؛ ابن الأثير، الكامل، ج10، ص282؛ وليم الصوري، تاريخ الأعمال المنجزة، ج1، ص406-443.
- (16) السلمي، الجهاد، ص52.
- (17) المصدر السابق، ص169.
- (18) المصدر السابق، ص169، ص172-173، 177.
- (19) السلمي، الجهاد، ص179-180.
- (20) المصدر السابق، ص48.
- (21) ابن الأثير، الكامل، ج10، ص370. وانظر: محمود الرويضي، إمارة الرها الصليبية، ص162 حيث بين أثر الصراع بين السلاجقة على سقوط المدن الإسلامية، وعدم قدرة المسلمين على مواجهة الفرنجة.
- (22) السلمي، الجهاد، ص68.
- (23) ابن الأثير، الكامل، ج10، ص323، 343، 372، 479، 620.
- (24) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 71، ص 263 - 264.
- (25) السلمي، الجهاد، ص160. نقلاً عن كتاب تمام، الفوائد.
- (26) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج71، ص 282 - 284؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 18، ص418.
- (27) السلمي، الجهاد، ص51-52، 61، 63، 64، 74، 75، 76، 91، 94، 105، 160.
- (28) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 5، ص 430 - 431.
- (29) السلمي، الجهاد، ص89 واعتمد ابن عساكر على كتاب لعلي السلمي صاحب كتاب الجهاد لم يحدده في توثيق القزويني من ناحية الجرح والتعديل في علم الحديث، واعتمد عليه في تحديد تاريخ وفاته، فقال: "قرأت بخط أبي الحسن علي بن طاهر النحوي: قرأت على أبي منصور أحمد بن محمد بن عمر القزويني الشيخ الصالح، ودلني عليه شيخنا عبد العزيز الكتاني وأثنى عليه أخيراً، فذكر حديثاً". وقال: "وقرأت بخط أبي الحسن علي بن طاهر: توفي الشيخ أبو منصور رحمه الله يوم الثلاثاء لأربع بقين من شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وأربعمائة، ودفن في باب الفرديس في الوطاء رحمه الله" وهو ما يؤكد ما جاء في كتابه الجهاد إذ يقول السلمي: أخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد بن عمر القزويني المقرئ، قرأته عليه في منزله بدمشق، وأقر به" تاريخ دمشق، ج5، ص43؛ الجهاد، ص89.
- (30) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص31-32.
- (31) السلمي، الجهاد، ص47، 79، 81، 88، 94، 145، 150، 161، 163.
- (32) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص328.
- (33) السلمي، الجهاد، ص72، 78، 92، 157، 159؛ وابن النحاس هو محمد بن أحمد النحاس (ت338هـ/949م) صاحب كتاب الناسخ والمنسوخ، طباعة المكتبة الإسلامية، القاهرة، 1938م، وجاءت النقول عنه متطابقة.
- (34) السلمي، ص58، 61، 76، 98، 104، 106.
- (35) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص316.
- (36) السلمي، الجهاد، ص50-51. ونقل ابن عساكر عن عبد الرحمن بن محمد السلمي المشهور بابن صابر (ت511هـ/1117م) عن علي بن طاهر السلمي تاريخ وفاة الحسين بن محمد، وأنه انفرد بتحديد وفاته بيوم الاثنين 24 ربيع الأول من سنة 449هـ/27 تموز من سنة 1057م. تاريخ دمشق، ج14، ص317.
- (37) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص304.
- (38) السلمي، الجهاد، ص83، 128، 144.
- (39) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص297-300؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص375.
- (40) السلمي، الجهاد، ص89.
- (41) المصدر السابق، ص125.
- (42) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص381-382.
- (43) السلمي، الجهاد، ص93.
- (44) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج16، ص437-438.
- (45) السلمي، الجهاد، ص53. هذا ونقل ابن عساكر عن علي بن طاهر السلمي اختلافاً في اسمه، فقيل الخضر بن عبد الله أو عبيد الله، وأنَّ السلمي اختار عبيد الله، كما نقل عنه توثيقاً لخضر عندما سئل عنه، فقال: "مستور، ما علمت عليه إلا خيراً". تاريخ دمشق، ج16، ص437، 438.
- (46) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج19، ص481-482.
- (47) السلمي، الجهاد، ص77، 125، 130، 131، 132، 133.
- (48) المصدر السابق، ص130.
- (49) المصدر السابق، ص132.
- (50) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج19، ص481.
- (51) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج19، ص82.
- (52) المصدر السابق، ج21، ص478.
- (53) السلمي، الجهاد، ص160-161.
- (54) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج24، ص448-449.
- (55) السلمي، الجهاد، ص121.
- (56) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج34، ص20-22؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج1، ص238؛ السمعاني، الأنساب، ج1، ص109.
- (57) السلمي، الجهاد، ص56-57.

- (58) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج34، ص104-105.
- (59) السلمي، الجهاد، ص86، 93.
- (60) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج36، ص142-145.
- (61) السلمي، الجهاد، ص77، 165.
- (62) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج36، ص262-265؛ السمعاني، الأنساب، ج5، ص32؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص248.
- (63) السلمي، الجهاد، ص44، 52، 53، 54، 62، 64، 66، 70، 72، 81، 84، 85، 91، 96، 97، 100، 105، 107، 109، 116، 123، 134، 135، 146، 147، 148، 151، 152، 154، 155، 156، 159، 164.
- (64) المصدر السابق، ص86، 89، 93، 96.
- (65) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج41، ص357-358.
- (66) السلمي، الجهاد، ص146-147.
- (67) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج41، ص461-463.
- (68) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج41، ص463.
- (69) السلمي، الجهاد، ص126.
- (70) المصدر السابق، ص135، 140، 141، 142.
- (71) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج43، ص215-217.
- (72) السلمي، الجهاد، ص128.
- (73) السلمي، الجهاد، ص148.
- (74) المصدر السابق، ص151. وانظر النقول في مالك بن أنس (ت179هـ/795م)، الموطأ، ط3، ج1، ص273، 372، 377. ونقل ابن عساكر عن علي بن طاهر السلمي رواية تتعلق بعلومه وصلاحه، فقال: "قرأت بخط أبي الحسن علي بن طاهر، حضرت يوماً عند شيخنا في الحديث أبي القاسم.. السميساطي رحمه الله، وكان قد أطلع على علوم الشريعة، وعلى أقاويل الأوائل، وإن كنا ما علمناه غير قائل بشيء سوى الإسلام والسنة، وذكر عنه كلاماً في التكذيب بأحكام المنجمين". تاريخ دمشق، ج13، ص217.
- (75) السلمي، الجهاد، ص132.
- (76) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج47، ص334-336.
- (77) السلمي، الجهاد، ص93.
- (78) المصدر السابق، ص121.
- (79) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج47، ص336.
- (80) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص493؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص88.
- (81) السلمي، الجهاد، ص82.
- (82) المصدر السابق، ص126.
- (83) المصدر السابق، ص82، 126.
- (84) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص227-228.
- (85) السلمي، الجهاد، ص144.
- (86) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص400-401.
- (87) السلمي، الجهاد، ص160.
- (88) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص401.
- (89) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج56، ص23-25؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص253.
- (90) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج56، ص24.
- (91) السلمي، الجهاد، ص79، 99، 125، 159، 161.
- (92) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج62، ص15-18.
- (93) السلمي، الجهاد، ص66، 147.
- (94) المصدر السابق، ص75.
- (95) السلمي، الجهاد، ص73، 129، 143.
- (96) المصدر السابق، ص44، 59، 84، 87، 108.
- (97) المصدر السابق، ص69، 143، 157.
- (98) المصدر السابق، ص72، 78، 92، 157، 159.
- (99) المصدر السابق، ص156.
- (100) المصدر السابق، ص148، 150، 151.
- (101) المصدر السابق، ص61، 91، 100، 105.
- (102) المصدر السابق، ص53، 160.
- (103) السلمي، الجهاد، ص46، 60، 63، 64، 66، 80، 86، 95، 122، 129، 149، 152، 153، 154، 163.
- (104) المصدر السابق، ص48، 163.
- (105) المصدر السابق، ص46، 47، 80، 150.
- (106) المصدر السابق، ص97.
- (107) المصدر السابق، ص87.
- (108) المصدر السابق، ص46، 62، 65، 124، 150، وانظر أيضاً: 122، 128، 130، 149، 153.
- (109) المصدر السابق، ص47، 165، 149، وانظر أيضاً: 87، 150، 153، 154، 164.
- (110) المصدر السابق، ص88، 165، وانظر أيضاً: 60، 95، 80، 88، 164، 165.
- (111) المصدر السابق، ص124.
- (112) المصدر السابق، ص85، 109، 116، 155.
- (113) المصدر السابق، ص82، 126، 129.
- (114) المصدر السابق، ص130.
- (115) المصدر السابق، ص132.
- (116) انظر حول ذلك: السلمي، الجهاد، ص48، 60.
- (117) المصدر السابق، ص60، 72، 77، 92.
- (118) المصدر السابق، ص44، 80، 85، 102، 110.
- (119) المصدر السابق، ص48.
- (120) المصدر السابق، ص48، 60، 61، 62، 63، 65، 66.
- (121) المصدر السابق، ص50-55.
- (122) المصدر السابق، ص72، 75، 77، 120، 131.
- (123) المصدر السابق، ص75.
- (124) المصدر السابق، ص74، 76، 83، 115.
- (125) المصدر السابق، ص44، 45، 46، 47، 48، 49، 52، 55، 56، 65، 66، 67، 68.

- (126) يجب التنويه هنا إلى أنّ أدب فضائل الشام سابق على السُّلمي، فهناك كتاب فضائل الشام للريعي، غير أنّ السُّلمي ربط بين فكرة الجهاد وفقهه وأحكامه وبين الفضائل فكان له السبق في هذا الباب.
- (127) انظر حول ذلك: اليعقوبي، البلدان، ص 85-90؛ ابن الفقيه، البلدان، ص 176؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 122.
- (128) السُّلمي، الجهاد، ص 45، 50، 55.
- (129) هذا التقسيم واضح من عنوان الكتاب، ويتأكد من خلال الأجزاء التي وصلتنا من الكتاب، فالعنوان: "كتاب الجهاد المشتمل على الحث عليه والترغيب فيه وكيفية وجوبه وما يتعلق به من السير والأحكام وغيرها، وبعض ما جاء في فضائل الشام والشعور، وفي الحوادث الكائنة والأمور، وتفسير ما يقع في ذلك من غريب المعاني والألفاظ"، وانظر أيضاً: السُّلمي، الجهاد، ص 51، 52، 53.
- (130) السُّلمي، الجهاد، ص 78.
- (131) السُّلمي، الجهاد، ص 75.
- (132) المصدر السابق، ص 47، 65، 149.
- (133) المصدر السابق، ص 46، 62، 65، 87، 122، 147، 149.
- (134) المصدر السابق، ص 60.
- (135) المصدر السابق، ص 80، 88، 164، 165.
- (136) المصدر السابق، ص 50.
- (137) المصدر السابق، ص 52، وأنظر أيضاً: ص 72.
- (138) المصدر السابق، ص 56.
- (139) السُّلمي، الجهاد، ص 66-67.
- (140) المصدر السابق، ص 75.
- (141) المصدر السابق، ص 82.
- (142) المصدر السابق، ص 89.
- (143) المصدر السابق، ص 121.
- (144) المصدر السابق، ص 160.
- (145) المصدر السابق، ص 44.
- (146) المصدر السابق، ص 73.
- (147) انظر حول ذلك: ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص 218؛ العظمي، تاريخ حلب، ص 358؛ أسامة بن منقذ، الاعتبار، ص 26، 39؛ ابن الأثير، الكامل، ج 10، ص 272، وانظر أيضاً: Christie, Levantine attitudes towards, p.62-112.
- (148) السُّلمي، الجهاد، ص 60.
- (149) السُّلمي، الجهاد، ص 47، ص 170 وهي حاشية التعليق المذكور.
- (150) Christie, Levantine Aattitudes towards, p.10-30.
- (151) المصدر السابق، ص 46.
- (152) المصدر السابق، ص 48، 54، 65.
- (153) المصدر السابق، ص 48، 49، 55، 68.
- (154) المصدر السابق، ص 49.
- (155) المصدر السابق، ص 60.
- (156) المصدر السابق، ص 65.
- (157) المصدر السابق، ص 66.
- (158) المصدر السابق، ص 68.
- (159) المصدر السابق، ص 45.
- (160) السُّلمي، الجهاد، ص 45، وانظر ربط سقوط صقلية والأندلس بالحملة الصليبية الأولى: ابن الأثير، الكامل، ج 10، ص 272، وأن هدفها القدس: ابن الأثير، الكامل، ج 10، ص 273، وانظر تنبّه أسامة بن منقذ لفكرة القدس هدفاً نهائياً للفرنجة وأن ضعف المسلمين حوّل اهتمامهم للسيطرة على بلاد الشام وغيرها. لباب الآداب، ص 132-133.
- (161) السوري، تاريخ الأعمال المنجزة، ج 1، ص 471-472، وانظر رسده لعودة قادة الحملة الأولى إلى أوروبا، ج 1، ص 461. وانظر أيضاً الشارترى، تاريخ الحملة إلى القدس، ص 79. وانظر: الرويضي، إمارة الرها الصليبية، ص 203، حيث يقرران قوات الفرنجة كانت صغيرة.
- (162) السُّلمي، الجهاد، ص 68.
- (163) المصدر السابق، ص 48.
- (164) المصدر السابق، ص 54-55.
- (165) السُّلمي، الجهاد، ص 68.
- (166) السُّلمي، الجهاد، ص 49.
- (167) قارن شهادة السُّلمي ودقتها مع ما أورده الوثائق والمصادر اللاتينية المعاصرة للحروب الفرنجية الصليبية عن أوضاع المسلمين تحت حكمهم في كتاب فؤاد دويكات، إقطاعية شرق الأردن في عصر الحروب الصليبية، إذ أشار اعتماداً على تلك المصادر إلى الضرائب المفروضة على المسلمين تحت حكم الفرنجة والتي أثقلت كاهلهم، وخصوصاً ضريبتى الجزية (ضريبة الرؤوس) وضريبة الخراج التي كانت تشكل ما بين ربع إلى ثلث المحصول، إضافة إلى تحويل الأسرى إلى عبيد مدى الحياة، وكذلك النساء إلى جوار يعملن في دفع الطواحين، إضافة للتعذيب الذي تعرضوا له، ومنعهم من ممارسة شعائرهم الإسلامية، وتعرضهم لمحاولات التنصير، والعمل بالسخرة. ص 225-226، 241-243 وانظر: الرويضي، إمارة الرها الصليبية، ص 275-276.
- (168) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص 174، 182-183 وما بعدها.
- (169) انظر حول ذلك: ابن الأثير، الكامل، ج 10، ص 68، 99، 214، 244؛ سهيل زكار، مدخل إلى الحروب الصليبية.
- (170) السُّلمي، الجهاد، ص 45.
- (171) المصدر السابق، ص 45.
- (172) السُّلمي، الجهاد، ص 45.
- (173) المصدر السابق، ص 45.
- (174) المصدر السابق، ص 50.

- (175) المصدر السابق، ص55، وانظر استشهاده الشرعية التي تؤكد الرعب، ص77، 130.
- (176) المصدر السابق، ص55.
- (177) السلمي، الجهاد، ص46.
- (178) المصدر السابق ص46-47.
- (179) المصدر السابق، ص48-49.
- (180) السلمي، الجهاد، ص46.
- (181) المصدر السابق، ص46، 56، 67.
- (182) المصدر السابق، ص55، 67.
- (183) المصدر السابق، ص67.
- (184) المصدر السابق، ص45، 67.
- (185) السلمي، الجهاد، ص66، وانظر ص56.
- (186) المصدر السابق، ص48، 68.
- (187) المصدر السابق، ص68.
- (188) المصدر السابق، ص68.
- (189) المصدر السابق، ص50، 51، 52، 54-55.

المصادر والمراجع

المصادر العربية والمعربة

- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت630هـ/1132م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1969م.
- أسامة بن منقذ الشيرازي (ت584هـ/1188م)، الاعتبار، تحقيق قاسم السامرائي، 2009م، وزارة الثقافة، عمان.
- _____، لباب الآداب، تحقيق أحمد محمد شاكر، 1935م، مكتبة السنة، القاهرة.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين، 1985م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- السلمي، علي بن طاهر (ت500هـ/1106م)، الجهاد، تحقيق سهيل زكار، 2007م، تتضمن أربعة كتب في الجهاد، دار التكوين، دمشق.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت262هـ/1166م)، الأنساب، تحقيق عبد الله البارودي، 1988م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/1505م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، 1965م، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1363م)، الوافي بالوافيات، مجموعة من المحققين، 1991م، النشرات الإسلامية، دار فرانز شتاينر، بيروت.
- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت660هـ/1261م)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، 1954م، المعهد الفرنسي، دمشق.
- ابن عساكر، علي بن الحسين (ت571هـ/1175م)، تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين العمروي، 1995م، دار الفكر، بيروت.
- العظيمي، محمد بن علي (ت556هـ/1161م)، تاريخ حلب، تحقيق إبراهيم زعرور، 1984م، د.ت، دمشق.
- ابن الفقيه، أحمد بن محمد (ت318هـ/927م)، البلدان، تحقيق يوسف الهادي، 1996م، عالم الكتب، بيروت.
- فوشيه الشارترزي، تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، 1990م، دار الشروق، عمان.
- القفطي، علي بن يوسف (ت646هـ/1248م)، انباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل، 1952م، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ابن القلانسي، حمزة بن أسد (ت555هـ/1160م)، تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، 1993م، دار الفكر، دمشق.
- مالك بن أنس (ت179هـ/795م)، الموطأ، تحقيق عواد معروف، ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1998م.
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت475هـ/1082م)، الإكمال، الناشر محمد أمين، بيروت، د.ت.
- المقدسي، شمس الدين محمد البشاري (ت375هـ/985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، 1987م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن النحاس، محمد بن أحمد (ت338هـ/949م)، الناسخ والمنسوخ، الكتبة الإسلامية، القاهرة، 1938م.
- وليم الصوري، تاريخ الأعمال المنجزة، ترجمة سهيل زكار، 1995م، دار الفكر، دمشق.
- ياقوت الحموي (ت626هـ/1128م)، معجم الأديباء، تحقيق إحسان عباس، 1996م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- اليقوبي، أحمد بن إسحاق (ت292هـ/904م)، البلدان، مطبعة بريل، ليدن، 1967م.

الدوريات

- بواعنة، لؤي، دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الفرنجي، دار اليازوري، عمان، 2010م.
- خليفة، جمال محمد، موقف فقهاء الشام وقضاها من الغزو الصليبي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 2000م.
- الروبيضي، محمود، إمارة الرها الصليبية، وزارة الثقافة، عمان، 2002م.
- زكار، سهيل، مدخل إلى الحروب الصليبية، دار الفكر، بيروت، ط3، 1975م.

Christie, Niall. 1999. Levantine Attitudes towards the Frank During the early Crusades, University of st. Andrews.
Hillenbrand, Carole. 1999. The Crusades Islamic Perspective, Edinburgh.
Holt, petermalcolm. 1987. The Age of the Crusades Longman, London.

زيادة، نقولا، قضايا اجتماعية وفكرية في بلاد الشام في العصر المملوكي، المؤتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام، جامعة دمشق، دمشق، 2001م.
المراجع الأجنبية

Chevednden, peul. 2008. The Islamic View and the Christian view of it Crusades, the historical association, oxford, x4.

Book of Jihad for Al-Sulami (500 AH / 1106 AD) Study of His Method and Sources of the Islamic Conflict - the Frankish Crusader

Isam Mustafa Oqleh, Yousef Bani Yasin*

ABSTRACT

This study deals with Islamic heritage that associated with the era of Crusaders wars, depending on the (Book of Jihad), through research investigator in the book and its sources and methodology, and his view to the conflict of Islamic-Crusader war, especially as the first source we got so far handled that era. The study tries to identify the extent of absorption of the idea of the campaigns on the Islamic world and the value presented in his book and what strategies they made to restore the Islamic world, and the Levant, especially for the lead in that conflict, and the restoration of land that took place under occupation.

Keywords: Crusader Wars, Jerusalem, Al-Sulami, Jihad, Bilad-Alsham.

* Department of History, Faculty of Arts, The Universtiy of Jordan, Amman. Received on 13/11/2013and Accepted for Publication on 2/1/2014.